الفصـــــاحة

الفصاحة معناها فى اللغة : (الابانة والظهور) يُقال أفصح الصبح : ظهر ضوؤه . وأفصح وفصُح الأعجمى : إذا خلت لغتُه من العجمة . (وأخى هرون هو أفصح منى لسانا) : أى أبْيَنُ منى منطقا .

أما فى الاصطلاح فهى كمال لفظىٌّ توصف به (الكلمة والكلام) .

فصاحة الكلمة

الكلمة	البيان
عذب . مرتفع شديدة . شجر	كل واحدة من هذه الكلمات الأربعة متآلفة الحروف ، سهلة النطق ، كثيرة الاستعمال ، واضحة المعنى ، صحيحة المبنى

* * *

تُقاخ مُستشْزِر (١)	كلمتان مكونة كل منهما من حروف متنافرة وهما ثقيلتان على اللسان
خَنَقْنيق عُهْعُخ (٢)	كلمتان مكونة كل منهما من حروف أشد تنافراً ، وهما أشد ثقلا على اللسان
دارِش تَرْلَلِج (٣)	كلمتان خفيّتا المعنى ، قليلتا الاستعمال

(١) التقاخ : الماء العذب — المستشزر : المرتفع

(٢) داهية خنقنيق : شديدة — العهخ : شجر يتداوى به .

(٣) الدارش : نوع من الجلد — الترلج : لم يعثر لها فى المعاجم على معنى

الكلمة	البيان
عزَّر القائدُ ذا السيفَ القَشِيب[1]	كلمتا (عزر . وقشيب) لكل منهما معنيان، لا يُدرَى أيهما أراد المتكلم . لعدم وجود قرينه تعين أحدهما
* * *	
رادِد . بِناى	كلمتان مخالفتان لقواعد الصرف المتفق عليهـــا[2]. لأن الأولى يجب أن تكون رادّ بالإدغام ، والثانية بناء بإبدال الياء همزة (كما عرفت فى الإعلال)

القاعدة

فصاحة الكلمة : تكوُّنها من حروف متآلفة يسهل على اللسان نطقها من غير عناء ، مع وضوح معناها ، وكثرة تداولها بين المتكلمين . وموافقتها للقواعد الصرفية .

ومرجع ذلك « الذوق السليم ، والإلمام بمتن اللغة ، وقواعد الصرف »

---

(١) التعزير : التعظيم والتعنيف ، وهما ضدان . والقشيب : الجلو أو الصدىء من السيوف

(٢) ما استثناه الصرفيون من قواعدهم المجمع عليها فصيح وإن خالف القياس : مثل عور وماء : لم تقلب عين الأول ألفاً . وقد أبدلت لام الثانى همزة وكان القياس : عار . وماه

فصاحة الكلام

الكلام	البيان
(ا) قال تعالى : والشمسُ تجرى لمستقرّ لها ، ذلك تقديرُ العزيز العليم (ب) قال رسول الله ﷺ : ما نقَصتْ صدقةٌ من مال ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عِزاً ، وما تواضع أحدٌ لله إلاّ رفعه (جـ) قال على كرم الله وجهه : هانتْ الدنيا على ربِّها ، فخلط حلالها بحرامها ، وحُلْوَها بمرِّها . خيرُها زهيدٌ ، وشرُّها عتيد	كلٌّ من هذه العبارات الثلاث مؤلف من كلمات واضحة المعنى متآخية ، لا يصعب النطق بها مجتمعة . وهى مع ذلك مسايرة فى الترتيب لمعانيها
(ا) قال المتنبى : كيف ترثى التى ترَى كلَّ جفْنٍ راءَها غيرَ جفنها غيرَ راقى (١)	تكرار الراء فى البيت ، أحدث نوعا من الصعوبة فى النطق

(١) راء : لغة فى رأى — رقأ الدمع : جف وسكن . والمعنى : لا يرجى العطف من فتاة تحسب الدموع خلقة فى العيون

الكلام	البيان
(ب) ومَن جاهلٌ بى ، وهو يجهلُ جهله ويجهل علمى أنّه بىَ جاهلٌ	تكرار الجيم والهاء واللام فى البيت جعل فيه بعض الثقل على اللسان ، ولو أفردت بالنطق كل كلمة فى البيتين ، لما وجدت ثقلا
(ج) قال أعرابى فى وصف الظَّليم : أزَجُّ زَلوجٌ هَزْرَفٌ زَفازِف هِزَفٌّ يَزُنُّ الناجياتِ الصوافِنَا[1]	تكرار الزاى مع الجيم تارة، ومع الفاء أخرى فى البيت، أحدث ثقلا وعسرا فى النطق شديدين
(د) وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرُ وليس قُربَ قبرِ حربٍ قبرُ[2]	تكرار القاف والراء والباء أحدث ثقلا متناهيا يتعذر معه النطق بالبيت .

***

(هـ) قال الفرزدق[3] يمدح الوليد ابن عبد الملك : إلى ملك ما أمُّه من مُحاربٍ أبوهُ ولا كانت كليبٌ تصاهره	أصل هذا البيت حين تساير ألفاظُه فى الترتيب معانيه : (إلى ملك أبوه ما أمه من محارب ، ولا كانت كليب تصاهره) . وعدم مراعاة الترتيب فى كلمات البيت أحدث تعقيدا لفظيا أخفى المعنى .

(١) الظليم : ذكر النعام . الازج : الخفيف السريع العدو . ومثلها الزلوج ، والهزرف والزفازف ، والهزف : الطويل المرتفع — والناجيات : السريعة — والصوافن : الخيل فى وقفة خاصة .

(٢) أنشده الجاحظ ولا يعرف قائله

(٣) للفرزدق شعر سهل فصيح ، ولكن أمثال هذا البيت على كثرتها فى شعره يغلب على الظن أنه كان يقصدها متكلفا لتذاع عنه

الكلام	البيان
(و) قال القُلاخ : فما من قنى كنا من الناس واحداً به نبتغى منهم عديلا نبادله	أصل هذا البيت حين تجرى ألفاظه فى الترتيب على وفق معانيه : (فما من قنى من الناس كنا نبتغى واحداً منهم عديلا نبادله به) . فقصل ، وقدم ، وأخر . وكل ذلك أحدث تعقيداً فى الألفاظ أبهم المعنى .

القاعدة

فصاحة الكلام : تكوُّنه من كلمات فصيحة ، يسهل على اللسان النطق بها لتآلفها ، ويسهل على العقل فهمها ، لترتيب ألفاظها وفق ترتيب المعانى.

« ومرجع ذلك الذوق السليم ، والإلمام بقواعد النحو »

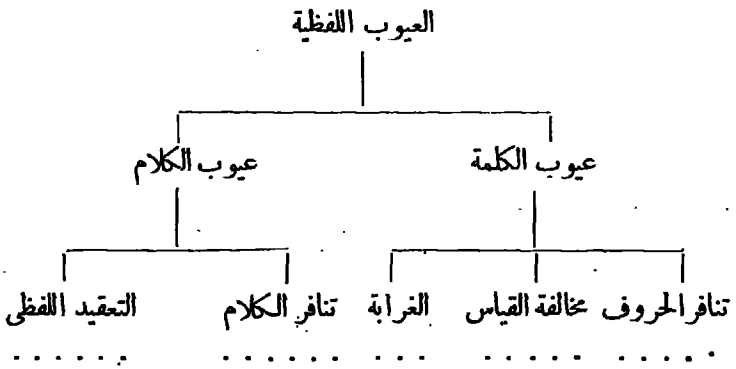

ملحوظة : يضع الطالب مكان النقط فى الجدول السابق أمثلة مبتكرة تناسب قاعدتها